رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب تحريم - 00:00:00

وقطيعة الرحم وعن ابي بكرة نفي بن الحارث رضي الله صلى الله عليه وسلم باكبر الكبائر. قلنا بلى قال ثلاثا قل بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين - 00:00:20

وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه فيحذر النبي صلى الله عليه وسلم امته من كبائر الذنوب. وتأملوا في حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:43

قال للصحابة ذات يوم الا انبئكم باكبر الكبائر؟ الا انبئكم باكبر الكبائر؟ الا باكبر الكبائر اعادها ثلاث مرات وهذا فيه تشويق فيما سيلقي عليهم من العلم وهكذا ينبغي ان يكون المعلم - 00:01:04

آآ ويستحب ان يعيد الموعظة ثلاثا حتى تثبت في القلوب قال الا انبئكم باكبر الكبائر قالها ثلاث مرات. قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين تأمل كيف قرن في اكبر الكبائر بين الشرك بالله وعقوق الوالدين - 00:01:31

كما جمع الله تعالى بين توحيده وبر الوالدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فكذلك هنا بالعكس تماما اكبر الكبائر الاشراك بالله. ثم قال وعقوق الوالدين فالشرك بالله هذا يناقض الغاية التي خلق الانسان لاجلها - 00:01:56

لذلك الشرك الاخوة ليس مثل باقي المعاصي ان الانسان يعصي الله في امر معين بسبب شهوته او غفلته لا الشرك بالله يناقض الغاية التي خلق الخلق لاجلها الشرك بالله فيه تسوية بين المخلوق المهين وبين الخالق العظيم - 00:02:21

الشرك بالله فيه شذوذ عن الكون كله الكون كله يسبح الله. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. اما الذي يشرك بالله يشذ عن هذا الكون ويعبد الها اخر - 00:02:47

لذلك كان اكبر الكبائر. واذا مات الانسان عليه لا يغفر الشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغفر اذا مات الانسان عليه. نعم اذا تاب يتوب الله عليه. لكن اذا مات على الشرك هنا - 00:03:03

الطامة الكبرى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال عيسى ابن مريم قال يا بني اسرائيل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - 00:03:18

وما للظالمين من انصار فالمشرك خالد مخلدا في خالد مخلد في نار جهنم فاذا الشرك بالله فيه جهد لنعمة الله تعالى. كيف الله الذي خلقنا ورزقنا وهدانا واعطانا وانعم علينا. ثم - 00:03:38

بعد ذلك يذهب هذا الانسان يتعبد لاله اخر يذهب الى اضرحة الموتى الى الصالحين ويدعوهم يستغيث بهم ويطلب منهم المدد. ويطلب ان يقربوه الى الله وان ويعظمهم هم بشر هم مخلوقون عبيد لله - 00:03:58

ما يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فكيف يعبدون مع الله الاشراك بالله ثم قال وعقوق الوالدين. اما العقوق الوالدين من اكبر الكبائر لان الاخوة الوالدان لهما حق عظيم على الانسان. بسبب - 00:04:24

نعمة الوالدين على الانسان وعظم المعروف كما قلنا الله تعالى هو الذي خلقنا والوالدان هما سبب وجودنا في هذه الدنيا يعني هذا الانسان هو سبب وجودك لولا هذا الانسان لما وجدت اصلا انت في الدنيا - 00:04:47

اذا كيف سيكون الحق لهذا الانسان وهو سبب وجودك صحيح الله هو الذي خلق الخلق لكن ربط كل شيء بسببه فانت ولدت من هذين

الوالدين وما سبب وجودك فلهما هذا الحق العظيم - 00:05:08
فاذا لم يصل المسلم والديه او عق والديه فهذا فيه جحد عظيم لهذا الحق ثم يعني امك هي التي ربتك وحملتك في بطنها وارضعتك وسهرت عليك واطعمتك وغسلتك ثم بعد ذلك تعقها ولا تبالي بها - 00:05:30
وابوك الذي كدح لاجلك وتعب في هذه الدنيا لاجلك وانفق عليك من ما له رباك ثم لا تبالي به ولا تبره ولا يعني تخدمه اذا عقوق الوالدين من اكبر الكبائر. ثم قال وكان متكئا فجلس - 00:05:56
وهذا يدل على عظم هذا الامر الخطير. قال وكان متكئا فجلس مع ان ما قبله اعظم منه لكن النبي صلى الله عليه وسلم هنا يريد ان يحذر الناس من امر قد يتهاونون فيه وهو منتشر بينهم فقال الا - 00:06:22
وقول الزور وشهادة الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت متفق عليه قال الا وقول الزور وشهادة الزور وهذا الاخوة امر خطير جدا قد يتهاون فيه بعض الناس - 00:06:41
يذهب الى المحكمة امام القاضي ويشهد ان فلان نعم يطالب فلانا بكذا فلان يستحق على فلان كذا مبلغ. ويشهد شهادة زور او فلان نسبه كذا وكذا لاجل ايش ان يرث - 00:07:00
وهو مثلا ما يستحق مثلا لكن يشهد زورا انه ابن فلان او كذا حتى يدخل في الميراث وهكذا بعض الناس يقول تعال اخدمني في هذا الامر يعني ان تقول هذه الكلمة وخلاص - 00:07:18
حتى انتفع وهو في الحقيقة اه يقع في هذه اليمين الغموس وشهادة الزور. فخطرها عظيم. يعني هي كبيرة من كبائر الذنوب. ثم اذا شهد لانسان بالباطل يكون قد وقع في الظلم ظلم هذا الذي اكل حقه وضاع حقه ثم - 00:07:35
يعني كان سببا في اكل هذا الانسان الحرام شهادة الزور اذا ضررها عظيم على الناس كم تضيع الحقوق للاسف بسبب الكذب وشهادة الزور قال الا وقول الزور وشهادة الزور. قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. يعني رحمة بالنبي صلى الله عليه وسلم واشفاقا عليه - 00:08:03
وهكذا يعني التلميذ يشفق على شيخه اذا رأى شيخه قد تعب او ان فعل يشفق عليه ويرحمه. كما كان الصحابة رضي الله عنهم يرحمون النبي صلى الله عليه وسلم ويشفقون عليه. قالوا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:08:29
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس رواه البخاري قال النووي واليمين الغموس التي يحلفها كاذبا عامدا سميت غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم - 00:08:49
ثم في النار وهي يعني تكون مقارنة في الغالب لشهادة الزور وعندما يشهد زور يقال له احلف فيحلف كذبا فهذه اليمين الغموس تغمس صاحبها في النار والعياذ بالله. لانه استهان باسم الله. كيف تذكر اسم الله - 00:09:11
على امر كذب على امر باطل. وانت تعلم كذب هذا الامر هذا ايضا اظن امر خطير جدا. ثم قال وعنه يعني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه - 00:09:33
وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه طبعا الصحابة رضي الله عنهم عندما سمعوا هذه الجملة ما تخيلوا ان هناك انسان يشتم والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم وهل يشتم الرجل والديه - 00:09:49
مستحيل كيف يشتم يتجرأ الولد ان يشتم والديه صحيح هذا يعني قليل. حتى عند اصحاب العقوق او الفجور تجده ما يتجرأ. ممكن يقصر في بر والديه او يعق والديه ببعض الصور لكن يتجرأ ويشتم والديه للاسف يوجد. والعياذ بالله عند الاشقياء من الناس - 00:10:11
قد يتجرأ ويشتم والديه لكن الغالب في احوال الناس انهم ما يتجرأون على مثل هذا الامر الخطير لذلك الصحابة رضي الله عنهم تعجبوا قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال نعم - 00:10:35
كيف قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه. متفق عليه وفي رواية ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه. قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه؟ قال سبوا ابا الرجل فيسبوا اباه - 00:10:52

ويسب امه فيسب امه لان المتسبب في الامر له الوزر والاثم فاذا كنت سببا في لعن والديك او سب والديك فانت تحصل على اثم هذا. وهذا امر خطير جدا. وعظيم - 00:11:14

هنا الاخوة ينبغي للمسلم ان يحذر من نزغات الشيطان متى يحصل مثل هذا؟ هذا يحصل عند الخصومة بين الناس وتعتري الانسان لحظة غضب مع غفلة فيدخل عليك الشيطان ويتجرأ بيني وبين فلان مشكلة او خصومة ويغضب عليه فيسب امه. او يلعن امه او يلعن اباه - 00:11:38

الاخر حمية ما يرضى فيعيد هذا على صاحبه فيلقي عليه هذه الكلمة فيلعن ايضا اباه ويلعن امه. فيكون هذا الذي قال هذه الكلمة ابتداء هو الذي تسبب في جر اللعن الى والديه - 00:12:13

فيحصل على اثم هذا ولذلك حتى الله تعالى قال في القرآن ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم الكافر لا يبالي. ما عنده تعظيم لله - 00:12:33

لذلك تأمل كيف ادب القرآن المسلمين؟ ان ما تأخذك يعني الغيرة فتتجاوز الغيرة محمودة فتسب الهة المشركين وانت تعلم انهم قد يقعون في سب الله بسبب هذا. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله - 00:12:49

ده فيسب الله عدوا بغير علم. نعم تقبيح الشرك وبيان بطلان هذه الالهة الباطلة بذكر اوصافها وعجزها. هذا لا بأس به هذا جاء القرآن به. اما ان تصبح المسألة مسألة آآ يعني انتقاص وسخرية واثارة يعني - 00:13:09

النفوس فمثل هذا يحذر منه المسلم لانه قد يكون سببا في سب الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم لان كما ان في الخير الدال على الخير كفاعله - 00:13:29

فكذلك في الشر لذلك احذر الانسان ان يكون سببا في الشر. او في فتح باب من ابواب الشر فالاثم يعود عليك اذا كنت انت المتسبب في هذا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء. ومن سن في الاسلام - 00:13:47

سنة سيئة كان عليه وزرها وزر من عمل بها بعده. من غير ان ينقص من اوزارهم شيء لذلك يعني من اه يعني قواعد يعني الدين العظيمة يعني سد الذرائع يعني - 00:14:11

الوسائل التي تؤدي الى الحرام تؤدي الى سب الوالدين، فهذه تسد وتمنع حتى لا يعني اه يعظم الاثم على الانسان والله اعلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:14:28

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:53